

الوافي في الوفيات

محمد بن يعقوب بن أبي الفرح بن عمر بن الخطاب الشيخ المعمر مسند العراق شهاب الدين أبو سعد ابن الدينة ويقال ابن الديني البغدادي ولد سنة تسع وثمانين وسمع من أبي الفتح المندائي وابن سكينه وحنبل الرصافي وابن الحريف وابن الأخرس ويقال إنه سمع من أبي الفرح ابن الجوزي وذلك ممكن لأنه سمع في صباه من ابن كليب ومن ابن الأخرس وذلك سنة أربع وتسعين وولي مشيخة المستنصرية وروى عنه الدمياطي وأبو العلاء الفرضي وأجاز لمن أدرك حياته وتوفي سنة سبعين وست مائة .

مجير الدين ابن تميم .

محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين ابن تميم الإسعدي وهو سبط فخر الدين ابن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جندياً محتشماً شجاعاً مطبوعاً كريم الأخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخيل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع فأما إذا طال نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع توفي بحماة سنة أربع وثمانين وست مائة وهو في التضمن الذي عاناه فضلاء المتأخرين آية وفي صحة المعاني والذوق اللطيف غاية لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني وقد أكثر من ذلك حتى قال :

أطالع كل ديوان أراه ... ولم أزجر عن التضمن طيري .

أضمن كل بيت فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري .

ومما نقلته من خطه له في التضمن المذكور :

أهديته قدحاً فإن أنصفته ... أوسعته بجماله تقبيلاً .

نظمت به الصهباء در حبابها ... حتى يصير لرأسه إكليلاً .

ونقلت منه أيضاً :

لو أنك إذ شربناها كؤوساً ... ملئن من المدام الأرجواني .

حسبت سقاتها دارت علينا ... بأشربة وقفن بلا أواني .

ونقلت منه أيضاً :

إن كان راووق المدامة عندما ... مات الأمير بكى بدمع قان .

فاليوم ينشد وهو يبكي عندما ... شرب المدامة من يد السلطان .

يا عين صار الدمع عندك عادة ... تبكين في فرح وفي أحزان .

ونقلت منه له :

قالوا فلان تولى نتف عارضه ... ليصبح الحسن عنه غير منتقل .
فقلت : سد طريق الشعر يعجزه ... ومن يسد طريق العارض الهطل .
ونقلت منه له : .
تعيب تحتي جواداً لا حراك به ... يكاد من همزه بالركض ينخدم .
فلا يغرك منه سنه غلطاً ... إن الجواد على علاته هرم .
ونقلت منه له يهجو كحالاً : .
دعوا الشمس من كحل العيون فكفه ... تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهي .
فكم ذهبت من ناظر بسواده ... وختل بياضاً خلفها ومآقيا .
ونقلت منه له : .
لو كنت في الحمام والحنا على ... أعطاه ولجسمه لألاء .
لرأيت ما يسبيك منه بقامة ... سال النصار بها وقام الماء .
ونقلت منه له في بركة ألقى الشمس عليها الشعاع : .
لو كنت إذ أبصرتها فوارةً ... للشمس في أمواها لألاء .
لرأيت أعجب ما يرى في بركة ... سال النصار بها وقام الماء .
ونقلت منه له يرثي قدحاً : .
أيا قدحاً قد صدع الدهر شمله ... فأصبح يعد الراح قد جاور التريا .
سأبكيك في وقت الصبوح وإنني ... سأكثر في وقت الغبوق لك الندابا .
وإن قطبت شمس المدام فحقها ... لأنك كنت الشرق للشمس والغربا .
ونقلت منه له في مليح كان عنده خصي انتقل إلى غيره : .
يقول ويبيد للخصي اعتذاره ... برغبته في غيره واجتنابه .
رأيتك مخصياً فملت إلى الذي ... له فضلة عن جسمه في إهابه .
ونقلت منه له في فوارة : .
لقد نزهت عيني أنابيب بركة ... تقابلني أمواها بالعجائب .
أنابيب لجت في غلو كأنما ... تحاول ثأراً عند بعض الكواكب .
ونقلت منه له في عوادة : .
جاءت بعود كلما لعبت به ... لعبت بي الأشجان والتبريح .
غنت فجوابها ولم يك قبلها ... شجر الأراك مع الحمام ينوح .
ونقلت منه له : .
يا ليلة قصرت بزورة غادة ... سفرت فأغنى وجهها عن بدرها